بعض الوثنيين ولم لم يشر الى ذلك . وما ذا يقول في مثل جعل الخلافة في قريش وفي أحكام شهادة غير المسلم على المسلم في الشريعة الاسلامية

وهل الشريعة الاسلامية خاصة عنده بالمؤمنين بها أم يحكم بها بين غير المؤمنين بها ؟ واذا قال بالثاني فهل أخوة المؤمنين لبعضهم البعض تقتضي مساواتهم لغيرهم ممن يحكم بها أم لا ؟ فان اعترف بأنها لا تقتضي ذلك فكيف يتم قوله

ان رأيه في ارتقاء الشريعة ووصولها الى أوج الكمال إنما يصح في القوانين الوضعية التي ترتقي بارتقاء الواضعين لها في أممهم وفي أنفسهم . وأما الشريعة الاسلامية فانها قواعد وأحكام أنزلها الله كاملة لأجل ان يكون ارتقاء الناس تابعا لها فكان كمال المؤمنين باتباعهم لها ولم يكن كمالها هي تابعا لكمالهم

هذا ما رأينا ان ننبه عليه ونختم الكلام ببيان ان سبب هذا الخطأ وأمثاله فيما يكتبه محمد فريد أفندي وجدي من المباحث الاسلامية هو عدم تلقيه علوم الدين عن أحد من العارفين به فعسى ان يجعله مايرى من انتقاد كلامه في الدين على مدارسة المهم من علومه والله الموفق

آثار علمية عثمانية

صدى مقال المنار في دعوة العلماء الى نصيحة السلاطين

﴿ وشهادة موسيو وامبري للاسلام ﴾

ترجم بعض فضلاء الترك مقالنا (حال المسلمين في العالمين ودعوة العلماء الى نصيحة الامراء والسلاطين) الذي كتبناه في الجزء الخامس من مجلد المنار التاسع (ص ٣٥٧ م ٩) باللغة التركية وطبعه بالقسطنطينية ووزعه في بلاد كثيرة فكان له صدى استحسان واعجاب من أصحاب الافكار المستقلة من الترك وغيرهم كما أكبره كثير من كتاب العربية وأظهروا استحسانه في الصحف المنشرة كالمقتطف بمصر ومرآة الغرب في امريكا الشمالية والمناظر في امريكا الجنوبية . وكتب

الينا غير واحد من كبراء الترك كتب الاستحسان والشكر

وقد أرسل مترجم المقال نسخة منه الى العالم المجري الرحالة الشهير موسيو (وامبري) العالم بالتركية وكثير من اللغات الشرقية فكتب اليه وامبري رقعة قلنا صورتها بالزنكغراف وهذه هي وبليها ترجمتها

Mr. Rashid

Mr. Rashid Riza Bey Emin Effendi

Professor at the Royal School of Languages

Cambridge

فضيلتلو افندم حضرتلري

ذات عالیکزک فینتی و شرف ایله برابر اولدیغی رساله یی بکال دقت ایله اوقودم واقعه مفکر و دارین طلر یا سندیجه در بالخصوص عنایلی ملت حمیده سنی ظلم و استبداد النه یقین روحه کلاکده ورطه هلاکدن قورتارمغه چالیشان علما ایشیدن بحثیت اسلام شیوخ اسلامی دیمکه اولدیغی ایچون دیکر و الکن استقبالنی تأمین ایچون افندیمز حضرتلرینک اوله بیلور یا سته انکلیچه یازمکزی رجا ایدرم تشکرات لایتناهیه مزی قبول بیورمکزی و فرصتی موشتمل تشکرات قلبیه مزی عرضه لزوم کورملرینی رجا ایدرم افندم

فضیلتلو کرمکزه بنده کز

رشید

بغاية التدقيق قرأت الرسالة التي ترجمتموها فرأيتم في أن انقاذ الأمم الاسلامية وسيما العثمانية من الظلم والاستبداد هو من عمل العلماء قبل كل أحد . إن روح نظام المسلمين هو الدين . والذي أحياهم هو الدين . والذي يكفل

سلامتهم في المستقبل هو الدين ليس لا . ولهذا أنتم خدمتم ملتكم جيدا (بهذه الرسالة) ومتى سنحت فرصة سأنشر رسالتكم في الجرائد الافرنجية

عبد ملتكم القديم

وامبري

﴿ فرائد اللغة العربية ﴾

الكلم الذي يؤدي معاني الجمل

(أبد) الشاعر — كضرب — أتى في شعره بالغريب ومالا يعرف معناه

(أبر) الرجل الكلب — كنصر وضرب — اطعمه الابرة في الخبز. وهكذا كانوا يشتقون من الاسماء الجامدة ما تعرض له الحاجة ويجب ان يكون هذا مقيسا كما هو مقتضى الطبع في كل لغة حية ومنها لغة العامة فانهم يشتقون بالسليقة من غير تكلف ولا مواضعة. يبدأ باشتقاق الكلمة من تعرض له الحاجة اليها أولا من غير أن يفكر انه زاد في اللغة كلمة أو كلمات ويسري ما يشتقه بين الناس كانه قديم لا يلتفتون الى حدوثه ولا يسندونه الى أول من تكلم به

(أبز) الانسان — كضرب — استراح في عدوه ثم مضى

(أتت) المرأة — كضرب — وأتتت رأيتت: ولدت الولد منكوسا وهو ان تخرج رجلاه قبل يديه

(أبدأ) الصبي خرجت أسنانه بعد سقوطها

(البدء) السيد الاول في السيادة و(الثنيان) الذي يليه في السؤدد فلا يقال البدء الا فيمن انتهت اليه الرياسة في قومه . قال أوس بن مغراء السعدي يفتخر

ثنيانا ان أنامم كان بدأهموا وبدؤهم ان أتانا كان ثنيانا

والبدء أيضا الشاب العاقل المستجاد الرأي وهو العظم بما عليه من اللحم . والمفصل

(البدي) والبدي البئر الاسلامية أي التي حفرت في الاسلام فهي حديثة غير عادية كذا قالوا والصواب انها البئر الحديثة التي يعرف حافرها أو مالكها في أي زمن وأية أمة

(البخية) البئر القديمة التي يعرف حافرها كزمزم

(القليب) البئر القديمة التي لا يعرف لها رب ولا حافر

(الركي البدي) هي البئر ماؤها ظاهر بارز . وهو على حد عيشة راضية

(الركي الغامد) هي البئر المغطى ماؤها بالتراب

(الركي البكي) ويقال ركية بكية اذا نضب ماؤها وهو تشبيه بالناقة القليلة اللبن وأصله بكيئة . يقال بكأت الناقة اذا قل لبنها ويقال بكأت عيني اذا قل دمعها وهو مجاز

(البراء) بالفتح كسماء أول ليلة من الشهر وابن البراء أول يوم منه

الانجيل الصحيح

(أو انجيل برنابا)

لعل قراء المنار يذكرون أننا نشرنا في المجلد السادس ترجمة مقدمة كتاب الفيلسوف تولستوي الروسي المسيحي لكتابه الذي سماه (الأناجيل) تحت عنوان (الانجيل الصحيح) ونعيد لهم الآن من تلك المقدمة الطويلة المنشورة في عدة أجزاء هذه الجملة الوجيزة :

« ولا ينبغي للقارئ أن ينسى أن هذه الاناجيل بشكلها الحاضر لا تتضمن ألبتة شهادة الحواريين وتلاميذ عيسى مباشرة وان القول بذلك من الخرافات التي لا تصبر على محك النقد فضلا عن عدم بنائها على أدنى أساس سوى رغبة نفوس أرباب التقوى والورع في أن تكون كذلك . فقد توالت القرون والناس يدونون الأناجيل ويهذبون موضوعاتها ، ويتوسعون في عباراتها ، ويشرحون أقوالها فان أقدم النسخ التي وصلت الينا قد تمت كتابتها في القرن الرابع للميلاد وهي مكتوبة على نسق واحد من أولها الى آخرها أي بلا فواصل ولا غير ذلك من الاشارات التي تستعمل لايضاح الكلمات وبيان الجمل . ولذلك دعت الضرورة حتى بعد القرنين الرابع والخامس الى تفسيرها بطرائق متخالفة من كل الوجوه وصارت نسخ هذه الاناجيل تقارب الخمسين ألفا »

هذا ما قاله الفيلسوف ونقول ان رجال الدين قد اختاروا من بين الاناجيل

الكثيرة تلك الاربعة المشهورة ورفضوا ما سواها بالتدريج ويقال أن بعض مذاهب النصرانية القديمة كانت تتمسك ببعض الأناجيل المرفوضة عند أهل المذاهب المعروفة الآن

ومن الأناجيل التي رفضتها الكنيسة انجيل برنابا أحد حواري المسيح عليه السلام وقد فقد كثير من الاناجيل المرفوضة بتتبع الكنيسة لها وقضائها عليها أو اخفائها لها ولكن انجيل برنابا مما بقي تحت حجاب الخفاء حتى لم يطلع عليه الا بعض الباحثين من العلماء ، ومازال هؤلاء الباحثون الذين لا يصدهم شيء عن إحياء الآثار القديمة يتوقعون الظفر بنسخة من هذا الانجيل لينشروها بين الناس حتى صدق عليهم قول الشاعر

وقل من جد في أمر يحاوله واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

ظفروا بنسخة باللغة الطليانية كانت قد سرقت من مكتبة (الفاتيكان) التي يوجد في خزائنها الغريبة من الكتب مالا يوجد في غيرها لما كان للبابوات الذين جعلوها من النفوذ والسلطان في الممالك النصرانية

ترجمت هذه النسخة بالانكليزية وطبعت في هذا العام بمدينة (أوكسفورد) بالمتين معا وتفضل الطابع لها باهدائنا نسخة منها فشكرا له

ورأينا هذه النسخة توافق الاناجيل الاربعة المشهورة في كثير من مسائل التاريخ والارشاد وتخالفها في أهم القواعد والمسائل كالتعبير عن المسيح عليه السلام بعبد الله ورسوله وبيان أنه لم يصلب والبشارة الصريحة عنه بمحمد صلى الله عليه وسلم والتصريح بكون الذبيح اسماعيل لا اسحق (عليهما السلام)

أردنا أن نحيي هذا الأثر بلغتنا كما أحياه الافرنج ببعض لغاتهم (ولا بد أن يحيوه بسائرها) فكلفنا صاحبنا الدكتور خليل بك سعاده أن يترجمه لنا بالعربية لما نعهد فيه من البراعة في اللغة الانكليزية فطفق يترجم وأنشأنا نطبع فرأينا واستقر رأينا أن تكون الترجمة عن الانكليزية حرفية لا تصرف فيها ولكننا زدنا على الاصل عدد الجمل بالارقام لكل فصل لاجل سهولة المراجعة عند النقل منه ولا يلبث الافرنج أن يفعلوا ذلك . وهاك ما قاله برنابا في مقدمة انجيله كما جاء في الأصل :

﴿ الانجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح ﴾

﴿ نبيٌّ جديدٌ مرسلٌ من الله الى العالم كما رواه ﴾

« برنابا رسوله »

برنابا رسول يسوع الناصري المسمى المسيح يتمنى لجميع أهل الارض سلاماً وتعزية

أيها الاعزاء ان الله العظيم العجيب قد بعث الينا في هذه الايام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعةً لتضليل كثيرين تحت ستار التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين المسيح ابن الله رافضين الختان الذي أمر به الله دائما مجوزين كلّ لحم نجس الذين ضلّ من عدادهم أيضاً بولس الذي لا أتكلم عنه الا مع الاسى وهو السبب الذي لاجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته اثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضادّ لما أكتبه لتخلصوا خلاصاً أبدياً

وليكن الله العظيم معكم وليحرسكم من الشيطان ومن كلّ شرّ آمين اه

أقول ومن المأثور عن القوم ان بولس أدرك برنابا وسافر به الى بعض البلاد التي نشر فيها تعليمه وفلسفته الدينية فالظاهر من هذه المقدمة ان برنابا لما رآه خالف ما يعرف هو عن المسيح بالمشاهدة والتلقي فارقه وكتب هذا الانجيل لاجل بيان حقيقة ما دعا اليه المسيح وما بشر به

حياة الزوجين

كتاب « اجتماعي أدبي اشتمل على آداب حياة الزوجين وما يجب على كل منهما نحو صاحبه وعلى ما تضمنته أسفار الحكماء واسطورات العلماء مما تتضح به مناهج السعادة وقواعد الهناء لهما تأليف مصطفى (أفندي) عبد اللطيف أحد موظفي مصلحة البوستة المصرية بالقاهرة »

اذا نظرت في فهرس هذا الكتاب رأيت من أسماء المباحث فيه ما تقول إنه ينبغي لعامة القراء أن يطلعوا عليه كالكلام في الزواج وفوائده ومبادئ الزواج المشروع وماذا يجب على المرأة لزوجها من الطاعة والنشاط وحسن الخلق والبشاشة واللطافة والاقتصاد وغير ذلك ، وما يجب على الرجل لزوجه أيضا . ويلي ذلك باب الوصايا وفيه احدى عشرة وصية ويليه بحث تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية وبحث تربية البنات ووجوب تعليم المرأة وهو فصل في نصائح فيلسوف لبنته ويالها من نصائح حكيمة

لم يستبد مؤلف هذا الكتاب برأيه فيما كتب بل اقتبس من الكتب والمجلات فوائد كثيرة مزاها اليها ولعله نسي ان يعزو الى المنار منها تلك العبارة التي ترجمها الاستاذ الامام عن مذكرات البرنس بسمارك فمن اطلع على هذا الكتاب الوجيز قرأ مالا يتيسر له الاطلاع عليه غالبا إلا اذا كان مقتنيا لاشهر المجلات العربية . واننا برؤية فهرسه وتصفح بعض صفحاته نحكم بأن ما فيه من الفوائد النافعة مما ينبغي أن يذاع ويقرأ في البيوت على النساء والبنات

ويباع في مكتبة المنار وغيرها من المكتبات الشهيرة وثمن النسخة منه خمسة قروش صحيحة

أقوال الجرائد في تاريخ الاستاذ الامام

أصدرنا جزء المنشآت وجزء التأبين والرثاء من هذا التاريخ معا وان كان قد تم طبع أحدهما قبل الآخر بمدة أشهر وأهدينا هما الى الجرائد اليومية بالقاهرة في يوم واحد واننا نذكر بعض ما كتب عنه في جرائد المسلمين والقبط والسوريين

ثم نذكر ما كتبته جريدة روسية عن الجزء الثالث ليعتبر القارىء العاقل بما يرى من الاختلاف فيها

قالت الجريدة في ع ٨٨ الصادر في ١١ ج ١ سنة ١٣٢٥ و٢٢ يونيو سنة ١٩٠٧

تاريخ الاستاذ الامام

تمّ الآن طبع جزئين من هذا التاريخ الذي كان يترقب ظهوره كل مصري يعترف بفضل المرحوم الشيخ محمد عبده وليس المعترفون به قليلين

هذان الجزءان هما الثاني والثالث اما الأول فسيتم طبعه في هذا الصيف . والثاني يحتوي على بعض رسائله ومقالاته التي نشرت في الجرائد ولوائحه في اصلاح التربية والتعليم الديني ومدافعته عن الدين ورحلته الى صقلية وعلى كتبه ورسائله الى العلماء والفضلاء في الموضوعات المختلفة وعلى بعض حكمه المنثورة والثالث يحتوي على تآبين الجرائد والفضلاء ومراثي المحبين من الادباء جمعها الفاضل الشهير الاستاذ السيد محمد رشيد رضا أحد كبار تلاميذ المرحوم الاستاذ الامام . وهو يكتب الآن الجزء الاول الذي يحتوي على سيرة المرحوم وترجمة حياته

ان الامام رحمه الله شغلته الشواغل الكثيرة المتعلقة بالخدمة العمومية عن التأليف ولكن هذا الجزء الثاني المحتوي على مكتوباته المتنوعة يهدينا مؤلفاً كبيراً من ذلك القلم الذي بعث روح حياة جديدة في الافكار في هذا القطر ولذا يقابل جمع السيد رشيد لأمثلة هذه المكتوبات بالثناء العاطر من قبل الذين شغف فؤادهم حب المرحوم

أما الجزء الثالث فلنا منه سفر جامع لنخب الشعر والنثر جدير أن ينتفع بمطالعته المتأدبون وهذا الجزء الثالث مصدر برسم المرحوم أما الثاني فغير مصدر به وهذا ما نأخذه على جامع الكتاب فعسى ان لا يحرم قراء الاول من مشاهدة مثل تلك الطلعة البهية

وقد وضع له الجامع الطابع قيمة رخيصة كأنه رأى ان كل قيمة مادية لا تعادل قيمته المعنوية فأحب ان يعم فائدته بترخيص قيمته المادية فيباع الجزءان بخمسة

وعشرين قرشا وفيهما نحو من ألف صحيفة ويباع الثالث وحده بعشرة قروش والثاني وحده بخمسة عشر قرشا ويحل بيعهما مكتبة المنار بشارع درب الجماميز

وقالت جريدة الجوائب في ع ١٣٢٢ الصادر في ١١ ج ١

تاريخ الاستاذ الامام

رحم الله الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده كم نفع الناس في حياته وبعد مماته مات الاستاذ فشعر العالم كله بفداحة المصاب، وحزن عليه الشرق والغرب وكيف لا يعرف الاستاذ الامام أحد وهو ذلك الرجل الذي وطد دعائم العلم وفك الافكار من قيودها الثقيلة؟ وأحيا الفلسفة الشرعية بعد موتها؟ وملأ مصر نورا؟

وقد أعنى حضرة الاستاذ العلامة الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء بجمع ما وصلت اليه يده من فلسفة الاستاذ الامام وكتاباته التي في الفنون الاخرى ومراثي الأدباء والشعراء والصحف العربية والتركية والفارسية والاجنبية على اختلاف لغاتها ومنازعها

وقد جاءنا الجزآن الثاني والثالث من هذا التاريخ المجيد

وفي الجزء الثاني بعض رسائل الاستاذ الامام ومقالاته التي نشرت في الصحف ولوائحه في اصلاح التربية والتعليم الديني ومدافعته عن الدين ورحلته الى صقلية وكتبه ورسائله الى العلماء والفضلاء في الموضوعات المختلفة وعلى بعض حكمه المنثورة . وثمنه ١٥ قرشا صاغا وأجرة البريد ٣ قروش

وفي الجزء الثالث تأبين الصحف والكبراء والفضلاء ونموذج من تعازي أهل الاقطار والامصار ومراثي الشعراء وثمنه ١٠ قروش وأجرة البريد ٣ قروش

أما الجزء الاول فلم يتم طبعه الى الآن وسيتم ان شاء الله في القريب من الوقت وفيه تاريخ حياة الاستاذ الامام وفلسفته وحكمه العالية وهو أهم الاجزاء الثلاثة على ما نظن

والجزآن الثاني والثالث يباعان في مكتبة المنار بشارع درب الجماميز

وقالت جريدة المقطم في ع ٥٥٤٥ الصادر في ١٤ ج ١ و ١٢ يونيو

أهدى الينا حضرة العالم الفاضل السيد محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار الغراء الجزء الثاني والثالث من تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده أما الثاني فيحتوي على شيء من رسائل الامام ومقالاته التي نشرت في الجرائد ولواقحه في اصلاح التربية والتعليم الديني وعلى كتبه ورسائله الى العلماء ورحلته الى صقلية وبعض حكمه المنثورة . وهو يقع في ٥٦٠ صفحة ذات حرف جلي وورق صقيل وكله غرر ودرر قد خلعت الفصاحة عليه زخرفها وجللته البلاغة بعطرفها ولا غرو فإن الامام رحمه الله كان امام عصره غير مدافع

وأما الثالث فصدر برسم الامام ويشتمل على تأبين الجرائد وبعض الكبراء والفضلاء ونموذج من تعازي أهل الاقطار والامصار ومراثي الشعراء وما قيل في حفلة الاربعين على القبر وهو يقع في ٤٢٨ صفحة وكلا الجزءين يباع بمكتبة المنار بشارع درب الجماميز . فنثني على حضرة الفاضل منشىء المنار لاهتمامه بنشر أنفس الآثار

وقالت جريدة مصر في ع ٣٤١١ الصادر في ١٠ ج ١ سنة ١٣٢٥ و٢١ يونيه سنة ٩٠٧

اهدانا حضرة الكاتب العالم والاستاذ الفاضل الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء الجزء الثاني والثالث من تاريخ الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده وهما يتضمنان تأبين الجرائد وبعض الكبراء والفضلاء له رحمة الله عليه ونموذجا من تعازي أهل الاقطار والامصار ومراثي الشعراء وشيئاً كثيراً من رسائل صاحب الترجمة في اصلاح التربية والتعليم الديني ورحلته الى صقلية ورسائله الى العلماء في مواضيع شتى فنثني على همة وغيرة حضرة الاستاذ رشيد على وضع هذا الكتاب المفيد في تخليد ذكر ذلك الامام ونحث جمهور الادباء والفضلاء على اقتنائه

وقال المؤيد في العدد ٥٢٠٠ الصادر في ١٥ ج ١ سنة ١٣٢٥ و٢٦ يونيو سنة ٩٠٧

تقريظ المفتي

« الجزء الثاني والثالث من تاريخ حياة المرحوم الاستاذ الشيخ محمد عبده »

الثاني في المنشآت والثالث في التآبين والمراثي أصدر هذين الجزئين جامعهما الاستاذ الفاضل الشهير الشيخ محمد رشيد رضا منشئ المنار وهو مباشر في إعداد الجزء الاول الذي يتضمن ترجمة المرحوم المشار اليه . وربما أصدره عن قريب

أما موضوع الجزء الثالث المصدر برسم المرحوم فمعلوم كنهه لدى القراء . وأحسن مايقال فيه أنه معرض لقرائح الشعراء والكتاب : منه تتجلى مقدرتهم ويوازن بينهم في موضوع فذ تواردوا عليه . ومعنى واحد كتبوا ونظموا فيه

وأما موضوع الجزء الثاني فربما كانت مضامينه خفية على معظم القراء فنحن نشير الى نموذجات منها عن كتب : الواردات في علم الكلام وهي على نمط بديع غير مألوف . ومقالات ملخصة من دروس الشيخ جمال الدين الافغاني في التربية والصناعة ومنها مقالات كان ينشرها المرحوم المفتي في جريدة الاهرام منذ ثلاثين سنة في مطالب ومواضيع مختلفة . ثم مقالات له في الوقائع الرسمية تتضمن كثيرا من الابحاث الاجتماعية والسياسية والاخلاقية والدينية ثم مقالات العروة الوثقى وهي أشهر من نار على علم . ثم لوائح في اصلاح بلاد الدولة العلية . ورده على هانوتو ورأيه في محمد علي باشا هل أصلح مصر أو أفسدها . ثم كتبه ورسائله الى العلماء والفضلاء في سائر الاقطار

وفي نسبة هذه المنشآت الى الاستاذ المفتي رحمه الله مايغني عن الاسهاب في رفعة منزلتها وبيان فائدتها . وأنا لنلفت عشاق البلاغة وعجبي البحث في الاجتماع الاسلامي الى هذا الكنز الثمين الآن . وربما نقلنا فصولا منه في الاعداد التالية من المؤيد فيما بعد الآن

وقالت جريدة اللواء في

﴿ تاريخ الشيخ عبده ﴾

أهدانا الشيخ رشيد رضا تاريخ المرحوم الشيخ محمد عبده وهو في ثلاثة أجزاء جمع فيها كل ماقيل عن المرحوم من نثر وشعر تأبينا له بعد مماته ومفصل تاريخه وأعماله في حياته والاجزاء مبوبة تبويبا يسهل على القارئ تلاوتها

وثمن كل جزء عشرة قروش ويباع بمكتبة المنار بشارع درب الجماميز .

(المنار) فليتأمل القارئ البصير في أقوال هذه الجرائد في الكتاب وفيمن وضع الكتاب لاحياء آثاره وذكره وليقابل بينها مستدلا بها على أذواق أصحابها وشعورهم مجد أجدر هذه الجرائد بالثناء والاطراء على إمام المسلمين ومفخر المصريين هي (وحاشا المؤيدة) أشدها تقصيرا وأبعدها عن الذوق وغلطا في ضبط الملق فاذا كانت جريدة المؤيد استكبرت عن تسمية التاريخ باسمه (تاريخ الاستاذ الامام) وجعلت عنوان الكلام عنه (تقريظ المقتي) وهو عنوان لا وجه له فان التقريظ هو مدح المحق بالحق أو الباطل — وإذا كانت لم تعبر عن الفقيد عند ذكره بلقبه المعروف عند أهل الخافقين (الاستاذ الامام) كما يعلم من الجزء الثالث من تاريخه — على ان المؤيد كان قد سبق الجرائد الى التعبير عنه في حال حياته بالامام يوم رده على هانوتو — واذا لم تذكر شيئا من مكانته وفضله واستحسان إحياء ذكره — فانها تعد مشمرة بالنسبة الى تقصير جريدة اللواء التي جاءت بسخف لا يمكن أن يوجد مثله في غيرها حتى الجرائد التي توصف بالساقطة. وقد يعذر محرر المؤيد اذا اكتفوا من تقريظ التاريخ بمجمل ما فيه ولم يلتفتوا صاحبه بلقبه لعلمهم بأن سياسة صاحب الجريدة قد تقتضي ذلك والكتاب قد أهدي الى الجريدة يوم صدوره (وإن لم يعذروا بذلك العنوان الذي نعتقد أنه ما كان ليرضاه لو كان هنا لأنه يوصف بحسن الذوق في وضع العناوين) ولكن الكتاب أهدي الى جريدة اللواء وصاحبها موجود ومرت أيام كثيرة وهو بين يديه ولم يكتب عنه شيئا وبعد سفره كتب خلفاؤه ما رأيت وهم أعلم الناس بما يوافق سياسة ذلك الذي ينحني خاضعا امام غاريبالدي لأنه نبغ في وطنه (إيطاليا) وينكر فضل أعظم النابغين في وطن نفسه كالاستاذ الامام. أليس هذا مما يعد مصداقا لقول الاستاذ الامام في اللواء «انه مجموع نوبات عصبية بعضها شديد وبعضها ضعيف» (أو خفيف)

فان قيل ان جريدة اللواء لم تقصر في تأبين الاستاذ الامام عند موته بل اعترفت بأنه نال أعلى مقام بين علماء الاسلام (راجع ص ٣٣ من ج ٣ من التاريخ) وبأن الاجنبي كان يخرج من حضرته وهو يحسد الاسلام عليه (ص ٣٤) وأنه مات بموته العلم العصري وانه فقيد البلاد فقيد العلم فقيد اليتامى فقيد البؤساء

فقيد الاسلام والمسلمين الخ (ص ٣٥) فما باله اليوم لا يزيد في التعبير عنه على كلمة (الشيخ عبده) والجواب عن هذا ان اللواء الآن في نوبة شديدة هاجها ترقي أشهر مريدي الاستاذ الامام في الحكومة — ترقي سعد باشا زغلول الى منصب الوزارة وأحمد فتحي باشا زغلول الى وكالة الوزارة وهنالك ميثاق ماخوذ على اللواء وعلى جرائد أخرى باسقاط حزب الشيخ محمد عبده ومقاومة رفعة ذكره (والله متم نوره) وهو هو السبب في جعل حسنات ناظر المعارف الجديد سيئات في تلك الجرائد والطعن فيه بعد ذلك الاطراء

وانظر بعد هذا الى قول عالم كبير روسي في جريدة روسية لتكمل لك العبرة وهو ماجاء في جريدة « وقت » التي تصدر في مدينة « اورنبورغ » بروسيا وهذه ترجمته

﴿ الشيخ محمد عبده ﴾

كان الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية مات سنة ١٣٢٣ في ٨ جمادى الاولى في الاسكندرية .

كان الشيخ محمد عبده من أشهر مشاهير الرجال في هذا العصر ولا شك ان شهرته تزيد ومكانته في النفوس تسمو على مر الايام بما ترك من الآثار الحسنة وأتم من الاعمال الجليلة .

لم يكتسب الشيخ محمد عبده هذه الشهرة الفائقة بكونه كان مفتي الديار المصرية . وانما نالها بكمالاته العلمية . والا فقد سبق قبله بمصر مفتون كثيرون وتقلت وظيفة الافتاء بعده أيضاً الى عدة اشخاص ولم ينل أحد من هؤلاء واولئك من الشهرة عشر معشار ماناله الشيخ محمد عبده .

والسبب الرئيسي في تبريز الشيخ محمد عبده على أقرانه هو استفادته من علم حكيم الشرق السيد جمال الدين الافغاني وكان بعد وفاته خليفته في العلم والاصلاح غير انه خالف استاذه في خطته السياسية ولا يخفى على البصير ان الرجل الحر المستقل في آرائه وأفكاره لا يعمل الا بما يعتقده صوابا وان كان فيه مخالفة استاذه ومشايخه

قضى السيد جمال الدين الافغاني حياته بالتفكير في إصلاح الدين الاسلامي . والكلام بهذا الشأن أينما كان . غير انه لم يتيسر له الشروع فيه عملاً لقضاء

جل أوقاته بالسياسة والسياحة . الا ان عالم يتيسر للافغاني تيسر للشيخ محمد عبده تيسرًا كاملاً . وذلك أنه بعد ما رجع الى مصر من منفاه في سورية بذل قصارى جهده في هذا المسلك (مسلك الاصلاح الديني) بالكتابة والتدريس في الأزهر .

كانت مجلة « المنار » التي يصدرها حضرة محمد رشيد أفندي رضا أنشئت بقصد نشر آراء الشيخ محمد عبده وترويج مقصده الديني (*) ولا تنجح بعد موته أيضا على هذه الخطة المنتخبة - وينشر التفسير المقتبس من دروسه - في « المنار » . لم يكن الشيخ المرحوم يلتزم في تفسيره القرآن - اتباع أحد من المفسرين ولا غيرهم وانما كان يعول فيه على بصيرته النيرة وفهمه الثاقب

ثبت الشيخ محمد عبده في خطته ثبات الاطواد ولم يأل جهدا في نشر مقصده في أرجاء البلاد الاسلامية حتى انه كان مشغولا بالتفكير في مقصده في مرضه الذي مات فيه وجادت قريحته قبيل موته بابيات يتحسر فيها لطول الأجل قبل تمام العمل .

كان الشيخ محمد عبده معاصرا لنا أيضا وقد استفدنا كثيرا من علمه وكنت عاشق علمه وفضله ولا أزال غير اني لسوء الحظ لم يتح لي التعرف به ومراسلته بسؤاله عما كنت اشتشكله من المسائل من بين علمية ودينية . وكان هذا الامر يجول في خاطري من زمن بعيد بيد اننا أضعنا الفرص بالأسف بالتمني والتسويف

كان أصدقائي في مصر يكتبون الي من حين الى آخر خبر عزم الاستاذ المرحوم على السياحة في البلاد الروسية . ولهذا كنت أمني نفسي برؤيته حين يجيء هذه البلاد ولكن :

(*) إننا عند ما عزمنا على الهجرة من سوريا الى مصر لاجل انشاء المنار لم نكن نعلم ان الاستاذ الامام يشتغل بالاصلاح الديني وهو لم يكن يقرأ في ذلك العهد دروسا في الأزهر على أنه كان يعمل في اصلاح ادارته ومع ذلك كنا نعتقد انه أكبر زعيم وأعظم مصلح بعد السيد جمال الدين وكنا نرجو أن يكون أعظم من يقدر خدمتنا للدين قدرها ويساعدنا عليها بعلمه وارشاده وكذلك كان

ما كل مايتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وقد وافانا فيه حينما كنا ننتظر قدومه

وقد ألف مريده وتلميذه وخليفته في مذهبه ومسلكه الشيخ محمد رشيد افندي رضا تاريخها في ثلاثة أجزاء للاستاذ المشار اليه . وقد ازدانت مكتبتنا بورود الجزء الثالث المحتوي على ٤٢٨ صفحة من ذلك التاريخ

وفي هذا الجزء كثير من التعازي والمراثي التي بعثت من مسلمي الاقطار المختلفة . وليس فيه شيء بعث بقصد التعزية من مسلمي روسيا سوى ما كان كتب كاتب هذه السطور الى حضرة صاحب المنار من كتاب وجيز بقصد تعريف حامل ذلك الرقيم لحضرته

ولما لم أظفر في الكتاب بغير تلك السطور القليلة من تعازي مسلمي روسيا وقفت خجلا في أول الامر ثم لم ألبث ان سررت لوجود تعزية منا أيضا بين التعازي الكثيرة الواردة من مسلمي تونس والجزائر والهند وايران

لو فطنت لهذا الامر في حينه لكتبت ألبتة بعناية واهتمام مايطلق عليه اسم التعزية . والآن أقرع سن الندم ولات حين مندم

اذا كنت أنا قصرت في كتابة هذه التعزية لاشتغالي بالنظر في « المخصومات العائلية » (كان الكاتب حينئذ قاضيا في المحكمة الشرعية) فما بال الشيخ نجيب التونتاري الذي حصر كل حياته على المطالعة والعلم ـ لم يكتب شيئا بهذا الصدد بل وما عذر الشيخ عالجان البارودي الذي لديه جم غفير من تلاميذه المجيدين للكتابة بالعربية في تقريظه في هذا الواجب الانساني !

رضاء الدين فخر الدين

﴿ مطبوعات البكري ﴾

طبع الشيخ محمد توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق ونقيب الاشراف هذه الكتب

(كتاب التعليم والارشاد) كتاب جديد وجمعه وصنفه بعض رجال الصوفية ولم يذكر اسمه عليه بأس البكري ودلالته ومعظمه مأخوذ من كتاب الاحياء وفيه

عدة فصول مأخوذة من «المنار» بدون عزو اليه كما ظهر لنا ذلك من تقليب كثير من أوراقه في بضع دقائق فمن ذلك فصل لنا في اسرار الزكاة وفوائدها وهذا قد عزاه الى أحد الفضلاء وفصل في اسرار الصوم وفوائده لم يعزه الى أحد وفصل في مضار تربية الأولاد والتلاميذ بالقسوة لم يعزه الى أحد . وكل ذلك من المجلد الثاني من المنار وفصل في الحكومات الاستبدادية وهو مقالتان للسيد جمال الدين نشرناها في المجلد الثالث ومقالة فلسفة الصناعة التي اقتبسناها في المجلد التاسع من منشآت الاستاذ الامام . فكيف جاز لرجال الصوفية ان يستحلوا السرقة والتدليس في كتاب الارشاد الذي وضع لهداية أهل الطرق التابعين لهم

أما الكتاب فيرجى أن يفيد من يوزع عليهم من مشايخ الطرق الذين يقل فيهم من يقرأ في غير كتب الخرافات كما يفيد غيرهم من القارئين وهو أفضل عمل سعى اليه البكري وكان قد سبق لي معه الحديث فيه منذ سنين واتفقنا على أن أختصر الاحياء وأزيد عليه من الفوائد ما يحتاج اليه في هذا العصر وهو يطبع المختصر ويوزعه على أهل الطرق ليكون عمدتهم في الارشاد . ثم بدا له فعهد بذلك الى جامع كتاب التعليم والارشاد لينتحل كلامنا وكلام غيرنا انتحالا . وقد سبقه الى هذه التسمية الشيخ محمد بدر النساني فانه ألف كتابا سماه بهذا الاسم وطبعه في السنة الماضية وهذا مما ينتقد بما يقع فيه من الاشتباه

(صهاريج اللؤلؤ) للشيخ توفيق البكري نحو عشر نبذ أدبية منثورة ومنظومة معظمها مأخوذ من نثر المتقدمين ونظمهم عهد الى الشيخ أحمد بن أمين الشنقيطي والشيخ أبي بكر محمد لطفي المصري بشرحها فشرحاها شرحا مطولا تزيد صفحاته على عدد أيام السنة وسنعود الى الكلام عليه في فرصة أخرى

(كتاب بيت الصديق) وضع الشيخ محمد توفيق هذا الكتاب لترجمة نفسه وترجمة آبائه واجداده الذين ينتسب اليهم وصفحاته تزيد على أربع مائة

(كتاب بيت السادات الوفائية) وهو زهاء مئة صفحة يذكر فيه نسب الوفائية وتراجمهم

(المستقبل للاسلام) هي الرسالة التي نشرناها في المجلد الخامس وطبعناها على حدة